Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« السبب أن أصحاب المشروع يفضلون كما قالوا « للمستقبل » : الطبخ على نار هادئة .. » .

التوقيت الأول الذى ورد فى عدد « المستقبل » وحددت به موعد صدور صحيفة بالتقريب ، إنما كان مصدره هو صدى لما حرصنا على إذاعته فى القاهرة وفى غيرها ، تعجيلاً منا بمواجهة القوى المضادة التى كنا نحس بأنها تجمع قواها وتتأهب ، وكان من رأينا أنه أصبح لزاماً علينا إرغامها على دخول المعركة .

والتوقيت الثانى والذى ورد فى عدد المستقبل التالى ، لم يكن مبعث دهشتنا وإنما كان كشفاً لما يجرى فى الخفاء بعيداً عن علمنا وأكد صحة ما طرحه الممول للبحث فعلاً مع آخرين ممن ساهموا معه فى استكشاف سبيله إلى بر التمهل .

ومع أن الرجل حرص على عدم اشتراكى معه فى دراسة سبل التمهل إلا أنه وجد نفسه فى مأزق عندما بلغه نبأ تحديد موعد اجتماعى مع ممثلى الحكومة الفرنسية لبحث أغراض المشروع والإذن بتكوين الشركة التى ستقوم بإصدار الصحيفة من باريس .. عندئذ أدرك أن هذا الإجتماع سيوضح لأصحاب السلطان الذين ما زالوا يضغطون عليه للتوقف عن إصدار جريدة « الأيام » إنه لا يعبأ برأيهم ، وإنه ماض فى اتخاذ خطوات التنفيذ ، فبادر إلى الإتصال بى تليفونياً فى ساعة متأخرة من الليل ليسأل عن هذا الإجتماع ، ثم ليقترح أن تكون المباحثات فى هذا الإجتماع قاصرة على أن المشروع ما زال يحتاج إلى مزيد من الدراسة ، ولكى يؤكد على تمسكه بهذا الرأى فقد اضطر أن يقول لى : إن هناك صعوبات تواجهه وأنه من أجل نجاحه فى تذليلها فقد سبق له البحث مع آخرين فى « تجميد » المشروع مؤقتاً » .

قلت له : « لست أمانع فى إبلاغ اللجنة الرسمية باقتراحه بصورة أو بأخرى ، ولكننى أرى فى نفس الوقت أنه لا بد من أن نجتمع فى اليوم التالى حيث أن فى نيتى العودة إلى القاهرة ، ولا بد من مناقشة ما جد على الموضوع قبل سفرى .

ولم يتردد فى الموافقة على هذا الإقتراح ..

وفى اليوم التالى كنت قد وصلت إلى قرار بأنه لا يليق إخطار اللجنة الفرنسية الرسمية بأننا ما زلنا فى حاجة إلى مزيد من الدراسة ، ذلك أن هذا العذر لا يتفق وجديتنا فى الدراسة بل إنه عذر يمسنى شخصياً ، فآثرت المبادرة إلى طلب إلغاء الإجتماع أو تأجيله إلى موعد آخر دون ذكر أسباب.

ولا حاجة بى إلى القول أنى سافرت إلى مصر دون أن يعقد الإجتماع مع الممول الذى طالبت به . لأنه اعتذر بمرضه ، وإن كان قد أبلغنى بطريقة غير مباشرة أن كل الإستعدادات الشكلية للمشروع يجب أن تمضى فى طريقها .

كيف ؟ لست أدرى .. ولعل الرجل أراد أن يتجنب المواجهة السريعة بينى وبينه .

وتكهرب الجو مع عودتى إلى القاهرة .. إن القوى المضادة وقد أسعدها توقف المسيرة